المبحث الرابع
تاريخ بناء جامع الجبري وإعادة ترميمه

ذكر الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري أن جامع الجبري بني بداية سنة ٨٠٠هـ [١] .

وذكر الشيخ محمد [٢] بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب الجعفري أنه بني في بداية القرن التاسع الهجري [٣] .

وهذا الذي أميل إليه أن جامع الجبري بني في حدود سنة (٨٢٠هـ) في حي الكوت عاصمة دولة الجبور في ذلك الوقت ، وذلك عندما أسس السلطان سيف بن زامل الجبري دولت الجبور في هذا التاريخ .

ورمم في فترة حكم العثمانيين الأول للأحساء سنة (٩٥٧هـ) إلى (١٠٨١هـ) .

وفي سنة (١٠٩١هـ) لحق الجامع خراب كبير ، فرُمِّمَ على يد الوجيه محمد بن حسين العفالق ثم أجر عليه عقار (الجفينات) ٩٩ سنة في ٣ محرم سنة (١٠٩٢هـ) وذلك توفية لحقه [٤] .

وقد أخطأ الدكتور عبد الله السبيعي في تاريخ بنائه وذكر أنه أعيد بناؤه سنة

---

(١) نبذة عن جامع الجبري بخط الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله الخطيب الجعفري رحمه الله إمام الجامع سابقًا (مخطوط) .

(٢) تولى قضاء الجفر ثم رئيس محاكم القرى الشرقية ، وكان إمام مسجد شبيب باشا ، كان ذو حمية وغيرة على أهل البلاد ولا تأخذه في الحق لومة لائم ، وكان دائم المذاكرة لكتاب الله ، ومجلسه مفتوح من الصباح يرتاده طلبة العلم وحفظة كتاب الله ، وله درس في تلاوة كتاب الله في مسجد شبيب باشا من المغرب إلى العشاء لم ينقطع عنه حتى وفاته في يوم ١٤١٩/٢/٧هـ . أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار بالأحساء (مخطوط) .

(٣) تاريخ هجر (٢٠٤/١) .

(٤) وثيقة رقم (٦) .

(١٢٩١هـ) [١] .

ورُمِّمَ سنة (١٢٩٢هـ) بالجص الأبيض [٢] .

وفي سنة (١٣٥١هـ) بنى الشيخ عبد الله (الشايب) [٣] ابن الشيخ محمد الجعفري رواقًا جديدًا في جهة القبلة ، وخلوة في الرواق الشرقي تؤدى فيها الفروض الخمسة ، وقد نقش تاريخ هذا البناء كله بأبيات من الشعر على جدار الرواق الثالث .

وقد عثرت على صورة مخطوطة تحمل أبيات قصيدة من الشعر تؤرخ هذا البنيان كتبها الشيخ عبد الله [٤] بن عبد اللطيف الخطيب الجعفري الطيار إمام وخطيب جامع الجبري رحمه الله .

---

(١) القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ص (١٤١) .

(٢) تاريخ هجر (٢١٤/١) .

(٣) من أركان الدولة العثمانية بالأحساء ، تولى بعض المناصب فيها ، ومن وجهاء الأحساء البارزين ، وشيخ أسرته ، وله تواصل مع حكام الخليج وعلى رأسهم الملك عبد العزيز آل سعود ، وكان مهابًا عند الأمراء والحكام ، محبًا لأهل الأحساء ، مدافعًا عن مصالحهم ، كثير الصدقات وفعل الخير ، مشهورًا بالكرم ، من أصحاب القدرات والمال ، لُقّب بالشايب ؛ لمكانته العالية والكبيرة بين أهل الأحساء وأسرته ، ويلقب كذلك بصقر الجعافرة ، توفي في جمادى الأولى سنة (١٣٥٤هـ) ودفن في مقبرة الكوت بالهفوف ، وقد رُوثي ببعض القصائد . أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار بالأحساء (مخطوط) .

(٤) من بيت علم وخطابة ولد سنة (١٣١٣هـ) في حي الكوت بالهفوف بالأحساء ، ودرس القرآن الكريم واللغة العربية والفقه الشافعي والفرائض على جمع من المشايخ ، ومنهم خاله الشيخ أبو بكر الملا ، والشيخ محمد بن حسين العرفج والشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي عمل بالمحكمة بالأحساء سنة (١٣٥٢هـ) في كتاب ضبط الدعاوى ، وقام بمهنة التدريس في مدارس الكوت ومنها مدرسة مصطفى باشا (العثمان) ومدرسة الشيخ حسين بن فلاح ومن نتاجه : دعاء ختم القرآن الكريم (مخطوط) ، وكان يقوم بعمل المناسخات لمن يطلب منه ، توفي في ليلة الأحد الموافق ٢٤ محرم سنة ١٣٩٤هـ ودفن في مقبرة الكوت . أعلام من أسرة السادة الأشراف الجعفري الطيار بالأحساء (مخطوط) .

والقصيدة هي :

قمنا مجـدين في تعمـير مـسجدنا ... هذا الذي بالتقى شـيدت مبانيـه
عنـا جـزى الله محييـه بجنتـه ... يوم المعـاد وفي الفـردوس يعليـه
قمنا بـني جعفـر نـبني برحبتـه ... ظلاً يقي حر شمس أشـرقت فيـه
تاريخ مبناه عاشـور الحـرام أتـى ... جزيت خيرًا جليًا طـاب محييـه [1]

وقد عثرت على صورة مخطوطة للشيخ عبد العزيز بن صـالح العلجـي [2] تحمل أبيات قصيدة من الشعر يمدح فيها أسرة الجعفري للتوسعة الجديـدة لجـامع الجبري حيث يقول :

ليهنكم يا آل جعفـر مـا بنـت ... معاليكم مـن طـود بحـر رأينـاه
لأن سبقت أجدادكم سالف الورى ... فأنتم سبقتم بعدهم مـن عهـدناه
ويهنيكم تجديـدكم بيـت ربكـم ... كما قد عمـرتم بالعبـادة مغنـاه
بآخر شـهر الحـج كـان تمامـه ... وذلـك فـالٌ للقبـول حـسبناه
ونادى بشير النصر فيـه مؤرخًـا ... أثـابكم الـرحمن نـصرًا وأبقـاه

---

(١) شخصيات رائدة من بلادي ص (٥٧) .

(٢) الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي الخالدي المالكي ، ولد سنة (١٢٩٠هـ) بحي الرفعة بالهفوف ، وكان صادق اللهجة على قدم من التقوى والصدق ، عظيم المراقبة ، شديد الغيرة ، صـداع بـالحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، حفظ القرآن الكريم وموطأ الإمام مالك ومختصر خليل في فقه الإمـام ، وألفية ابن مالك في النحو ، وجمع الجوامع في الأصول ، ودرس البلاغة وعلم المنطق والنحو والصرف والفقه على كثير من علماء الأحساء ، وتتلمذ عليه كثير من العلماء والقضاة من الأحساء ومـن دول الخليج ، واشتغل في التجارة ، فسافر إلى الهند والعراق وفارس وبلدان الخليج ، ومن مؤلفاته : نظـم عزيه الزنجاني في الصرف ، ونظم قسم العبادات من مختصر خليل في فقه الإمام مالك ، وله عدة قصائد في الوعظ والإرشاد ، توفي في اليوم السابع من شعبان سنة (١٣٦١هـ) ورثي في عـدة قـصائد . شعراء هجر ص (٣٨٣ - ٣٨٨) ، تحفة المستفيد ص (٤٢٢ - ٤٢٥) ، شخصيات رائدة مـن بلادي ص (٢٣ - ٢٧) .

وفي سنة (١٣٩٠هـ) بني رواق جديد آخر بإشراف كل من إمام وخطيب الجامع السابق الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب الجعفري ، وكذلك ناظر الجامع السابق العم عبد الله بن محمد الجعفري رحمهما الله .

وأرخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الخطيب بقوله بيتين من الشعر كتب على جدار التوسعة الأخيرة وهما :

زدنا وجددنا لهذا إننا نرجو الرضا من ربنا المنان
تاريخ مبناه من بعد التمام له غين وشين فصاد بشعبان

وفي سنة (١٤٠٤هـ) قامت وزارة الحج والأوقاف بإعادة ترميمه وتكييفه وهدم الخلوة الواقعة في الرواق الشرقي .

وفي سنة (١٤١١هـ) أعيد ترميمه من ريع جامع الجبري وانتهى سنة (١٤١٣هـ) .

وخلال هذه الفترة تم عمل ما يلي :

١- عمل صيانة وحماية شاملة لجميع أجزاء الجامع من الداخل والخارج بعد أن تعرضت أسقفه وجدرانه لبعض التصدعات من آثار الأمطار وتسربات المياه .

٢- عمل له سياج حماية من جميع الجهات الأربع مع صيانة وتجديد موقع الميضأة .

٣- تم عمل صيانة شاملة للتمديدات الكهربائية وتركيب مكيفات جديدة ، وتركيب مراوح حائطية وتم تغطية صحن الجامع برقائق الحديد (الشينكو) وذلك من أجل حماية الجامع من الأمطار ومن أجل التوسعة للجامع ، واستيعاب أكبر عدد من المصلين خاصة في

أوقات صلاة الجمعة والأعياد [١] .

وفي سنة (١٤٢٨هـ) قامت أسرتنا السادة الأشراف الجعفري الطيار بترميمه وتكييفه وانتهت من ترميمه سنة (١٤٣٠هـ) .

وفي نفس السنة (١٤٢٨هـ) قام المحسن عبد العزيز بن سليمان العفالق وفقه الله بتوسعة للجامع مكان البيتين والبستان التابعين للجامع ، وأُرِّخ هذا الترميم والتوسعة بأبيات من الشعر كتبت على رخاميتين جعلت إحداهما بين البابين الرئيسيين للجامع من الجهة الشمالية والرخامة الأخرى بين البابين المستحدثين اللذين يؤديان إلى الرواق الشرقي وهما تحت المنارة والذي قالهما الدكتور الشيخ عصام بن عبد العزيز الخطيب الجعفري الطيار إمام وخطيب الجامع الجبري الحالي :

لك الحمدُ مولانا على ما منحتنا ... من العون في ترميم جامعنا الجبري
فقد زاد مبناه وعاد أساسه ... متينًا كما قد كان في سالف الدهرِ
وقد تم في عام الثلاثين تاليًا ... لألف وأربع بتاريخنا الهجري
فنسأل مولانا القبول بفضله ... وأن يجزي الأعوان فيضًا من الخير

---

(١) إفادة عن الوكيل الشرعي السابق على أوقاف مسجد الجبري عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله الجعفري .